أبو يوسف*

:

بالرغم من محاولة اعتقاله، وبالرغم من إطلاق النار عليه أثناء اعتقاله؛ بالرغم من ذلك كله نجد الدكتور ماهر الجعبري عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين لا يزال يظهر على وسائل الإعلام المختلفة متحديا قويا جريئا صادعا بكلمة الحق، وكان آخر هذه اللقاءات في برنامج "بدون لف ودوران" والذي يبث على فضائية فلسطين وشبكة معا المتلفزة.

إن المتابع والمدقق لهذه الحلقة، يضع إصبعه على كثير من النقاط، ويسجل العديد من المواقف، يتعرف من خلالها على شخصية الدكتور ماهر، الشخصية الإسلامية الفذة التي بُنيت على العقيدة الإسلامية التي لا تخاف في الله لومة لائم.

يتساءل المرء كيف يقبل الدكتور هذه الإستضافة ؛ في فضائية فلسطين، ومع ضيف يمثل السلطة.

كيف يقبل الظهور وبشكل علني؟ كيف يتحدث بجرأة وعدم مداهنة؟

كيف وكيف بالرغم من محاولة اعتقاله، وبالرغم من إطلاق النار عليه أثناء اعتقاله ؛ بل كيف يعلن عن نفسه، ويقدم نفسه صادعا جريئا قويا متحديا المختلفة الإعلام وسائل على يظهر يزال ولا "فلسطين في التحرير لحزب الإعلامي المكتب عضو" بكلمة الحق.

كانت بداية البرنامج "حزب التحرير حزب تنظير أم طالبا للنصرة والتمكين؟؟ " ثم تقرير عن حزب التحرير يتسم بالمغالطات إن لم تكن افتراءات، وفي ثنايا الحديث إلقاء التهم، والغمز واللمز، وتكرار (إن وصلوا السلطة) تهكما.

ولكن بكل هدوء وقوة وثبات وجرأة وبجلسة الواثق بالله وبابتسامة جميلة يجيب الدكتور ماهر الجعبري عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين على أسئلة مقدم البرنامج بكل جرأة وثبات، ويدحض أطروحات الضيف الثاني ممثل السلطة الذي لم يقدم شيئا سوى القهقهة العالية، التي تُستهجن إعلاميا.

رغم ذلك كله نجد ثبات الدكتور ماهر، يمثل ثبات شباب حزب التحرير، يمثل ثبات الحزب على طريقته ؛ بل عدم حرفه وزجه في الحلول الهزيلة، وعدم استعماله كورقة ضغط رافضا أي حل استسلامي آني من أساسه

يُقال للدكتور ماهر بأن شباب الحزب " يبيعون الوهم " ، ويُناقش بمسألة "عدم الإعتراف بالسلطة"، وأن الحزب يعمل على "تعطيل الطاقات ".

ولكن الدكتور "الماهر حقا" ، وبلباقة يقول لمقدم البرنامج ناصر "لا يليق وصف الوعد الرباني بالوهم "، ويلجئ اللحام أن يقول" آسف على الإستخدام "، وهذه نقطة تُسجل لمقدم البرنامج ناصر اللحام.

يحاور حوار مسلمين، ويعتبر القرآن المرجع ويستشهد بقوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }النور55

ويذكر حديث البشرى بالخلافة وفتح روما

يُقال للدكتور بـ " تعطيل الطاقات "، فيجيب غير مدافع عن نفسه أو حزبه ؛ بل يتحدى ويهاجم بقوة ويقول لفتح " طاقاتكم أخرجوا"

وأن حزب التحرير يحشد طاقات الأمة، ولا يعترف بأي كيان سياسي تنفيذي على وجه الأرض، ويبين بكل وضوح وصراحة"والسلطة تزيد عن ذلك أنها تمخضت عن اتفاقية باطلة شرعا وسياسيا "

يوجه للضيف أن يسأل "ماذا عمل الأتباع من بعدك واعترفوا.... "

أضف إلى ذلك إبراز التناقض في ملاحظات الضيف زياد أبوعين يريد مرة رفع السلاح ، ومرة مصيركم السيف وحمل السلاح، يقبل مرة، ومرة يرفض.

وبثبات حامل الدعوة يتحدث أنه لا يؤمن بالديمقرطية وأنها كفر وضد الإسلام

رغم أن الدكتور ماهر لم يأخذ الوقت الكافي ليقول ما عنده ورغم أنّ الضيف أبو عين شوّش كثيرا و لم يطرح ما عنده بشكل فكري أيدولوجيّ.

فإن اللقاء أثبت القوة التي يتمتع بها شباب حزب التحرير لدرجة أن يقول ناصر اللحام (يفصلوني)بعد مدح الدكتور ماهر له.

وبحق استطاع الدكتور ماهر إدارة الحوار، والرد على المناكفات ؛فقد سجل كلمات تسطر الحقيقة لكل من يبحث عنها ويريدها ويبتغيها،وليس له إلا اتباعها إن كان يتمتع بالنزاهة.

وليس غريبا على الدكتور هذا الموقف، ولا على شباب حزب التحرير ؛ فقد أوقفوا أنفسهم لدعوة الله-تعالى-، وهانت عليهم أنفسهم، كبلال بن رباح، فلم يعُد يهتم بما يحدث له في سبيل الله، بعد أن أمر زعماء قريش صبيانهم أن يطوفوا به في شعاب مكة وشوارعها ليكون عبرة لمن تحدثه نفسه أن يتبع محمداً، وبلال لا ينطق إلا كلمة واحدة، هي: أحد،أحد،؟؟؟!!!!

وكآل ياسر يصبرون على أذى قريش وقد وكّل أمر تعذيبهم إلى بني مخزوم، يخرجون بهم جميعا ؛ ياسر وسمية وعمار كل يوم إلى رمضاء مكة الملتهبة، ويصبّون عليهم جحيم العذاب ألوانا وفنونا؟؟!!

وسمية التي نالت نصيبا فادحا رهيبا من العذاب أن تثبت ثبوت الجبال الراسيات؟؟؟..

وأبو بكر - رضي الله عنه - يردد , والمشركون يتناولونه بالأذى ; ويضربون وجهه - رضي الله عنه- بالنعال, وهو يردد " رب ما أحلمك ! رب ما أحلمك ! رب ما أحلمك !... "

وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - يقول , وقد تناوله المشركون بالأذى - لأنه أسمعهم ما يغيظهم من القرآن في عقر دارهم في ناديهم إلى جوار الكعبة - حتى تركوه وهو يترنح لا يصلب قامته ! كان يقول بعد كل هذا الأذى الذي ناله:"والله ما كانوا أهون عليّ منهم حينذاك ! ".

لماذا هذا كله؟؟ ولماذا يقف الصحابة رضوان الله عليهم هذه المواقف؟

لماذا يدفع صهيب الرومي ماله لكفار قريش شامخاً؟

هؤلاء وغيرهم الكثير الكثير من أبناء الأمة الإسلامية وعلى مر العصور كان ولاؤهم لله وحده وهم سائرون في طريق الدعوة إلى الله.

لقد كان الواحد منهم واثقاً أن الله خالقه ومالك نفسه لا يعجز عن عقاب أعدائه وتدميرهم واستئصال شأفتهم.

كان واثقاً أن ربه لا يتخلى عن أوليائه !

ذلك لأنه استصغرهم ؛ فهو في معية الله ولي المؤمنين الصابرين الثابتين على الحق.

واليوم وبعد أن فقد المسلمون دولتهم أراد لهم أعداؤهم أن لا يسيروا على إسلامهم ولا تكون لهم وجهة واضحة فتم إدخال ونقل مفاهيم الحضارة الغربية إلى بلاد المسلمين ليحملها المسلمون بدلا عن دينهم.

إن صاحب المبدأ، وصاحب العقيدة الإسلامية، والحامل لدعوة الله - عز وجل لن يبلغ غايته، ولن ينتصر على أعداء دعوته إلا بثقته بالله خالق الكون والإنسان والحياة, وإلا أن يعتقد اعتقادا جازما لا يتطرق إليه أدنى شك {إِنَّ وَلِيِّـيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} الأعراف 196.

منتدى الناقد الإعلامي